الفريد ثاير ماهان مؤسس الاستراتيجية العسكرية البحرية الأمريكية ١٨٤٠-١٩١٤م

م.د.عبير خليل ابراهيم

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : abeerkhaleel313abeer@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الفريد ثاير ماهان ، مؤسس الاستراتيجية البحرية ، الولايات المتحدة الامريكية ، الشرق الأوسط ، الظهير القاري.

كيفية اقتباس البحث

ابراهيم ، عبير خليل، الفريد ثاير ماهان مؤسس الاستراتيجية العسكرية البحرية الأمريكية ١٨٤٠-١٩١٤م،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Alfred Thayer Mahan, founder of the US Naval Military Strategy 1840-1914 CE

Dr.Abeer Khaleel Ibrahiem

University Of Babylon
College of Basic Education/ Department of History

Keywords : Alfred Thayer Mahan, Founder of Strategy, USA, Middle East, Continental Back.

How To Cite This Article
Ibrahiem, Abeer Khaleel, Alfred Thayer Mahan, founder of the US Naval Military Strategy 1840-1914 CE, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2022,Volume:12,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The highlight of Alfred Thayer Mohan is of great importance at the level of historical and geopolitical studies, as we did not know that this American military commander, dubbed "Sea Clausewitz", was the one who developed the US naval military strategy since the end of the nineteenth century, which the American administration has followed since The American-Spanish War of 1898, and to this day, his ideas and ideology went further when many countries, including Great Britain, Germany and Japan, were affected by it, and his writings on the importance of a successful plan to form an international naval force with offensive capabilities were direct role in the victory they achieved The United States of America in World War I and II, and reaching its current position as the largest superpower in the world.

Mahan's views were and continue to guide the foreign policy of the United States of America. She began applying these opinions in a deliberate manner after the Second World War through the Truman principle by establishing a group of naval bases and military alliances in various regions of the world, until it became the most powerful maritime state in the world and surrounded the Soviet Union. Socialist countries with alliances and rules, and their political, economic, and military influence includes most of the developed and developing capitalist countries, and what is happening today in the world is greater and clearer evidence of successive American governments' keenness to apply Mahan's views for the ultimate control of the world.

الملخص

أن تسليط الضوء على الفريد ثاير موهان له من الأهمية على مستوى الدراسات التاريخية والجيوبوليتيكية ، اذ ما عرفنا ان هذا القائد العسكري الأمريكي والذي يلقب بـ "كلاوسفيتس البحر" هو من وضع الاستراتيجية العسكرية البحرية الامريكية منذ نهاية القرن التاسع عشر ، والتي سارت عليها الأدارة الأمريكية منذ الحرب الامريكية – الاسبانية عام ١٨٩٨، وحتى يومنا هذا ، وقد ذهبت افكاره وايدلوجيته ابعد من ذلك عندما تأثرت بها دول كثيرة ومنها بريطانيا العظمى والمانيا واليابان ، وكانت كتاباته حول اهمية وضع خطة ناجحة لتشكيل قوة بحرية دولية ذات قدرات هجومية ، دور مباشر في الانتصار الذي حققته الولايات المتحدة الامريكية في الحرب العالمية الاولى والثانية ، ووصولها الى مكانتها الحالية باعتبارها اكبر قوة عظمى على مستوى العالم .

كانت اراء ماهان وما زالت توجه السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ، فقد بدأت بتطبيق هذه الاراء بشكل فعلي مدروس بعد الحرب العالمية الثانية من خلال مبدأ ترومان بأقامة مجموعة من القواعد البحرية والأحلاف العسكرية في مختلف مناطق العالم ، حتى اصبحت اقوى دولة بحرية في العالم وطوقت الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية بالأحلاف والقواعد ، كما ان نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري يشمل معظم الدول الرأسمالية المتقدمة والنامية ، وان ما يحدث اليوم في العالم اكبر واوضح دليل على حرص الحكومات الامريكية المتعاقبة على تطبيق اراء ماهان من اجل السيطرة النهائية على العالم .

المقدمة

يعد الفريد ثاير ماهان مؤسساً فعلياً للأستراتيجية العسكرية البحرية للولايات المتحدة الأمريكية ،أذ اتبعت المدرسة الامريكية العسكرية نظرية "سيادة القوة البحرية الاعظم" والتي انشأها الفريد ماهان ، والتي بموجبها يرى ماهان أن اي دولة تريد السيطرة على العالم يجب ان تتحكم بقوة

بحرية كبيرة ، وعليها ان تكون هي المسيطرة على البحار ، فهو آمن ان الدول البحرية هي التي ستسود العالم في النهاية ، وقد حدد خمسة عوامل من شأنها ان تكفل السيطرة للدولة اولها – موائمة الموقع الجغرافي ، وثانياً– شكل وطبيعة الساحل وامتداده ، وثالثاً–صفات الشعب القومية ، رابعاً–خصائص الظهير القاري ، خامساً سياسة الدولة وقوتها .

وعلى ضوء اراء الفريد ثاير ماهان فأن هذه العوامل متوافرة للولايات المتحدة الامريكية التي تكاد تشبه الجزيرة المحصنة ، وهي مؤهلة لأن تكون اعظم قوة بحرية في العالم ، وأعتقد ايضاً ان تحالف الولايات المتحدة الامريكية مع بريطانيا يمكنها من السيطرة على العالم لأن بريطانيا كانت تشكل في ذلك الوقت القوة البحرية الكبرى في العالم وهي تتحكم بالقواعد الأستراتيجية و تسيطر على خطوط الملاحة ، ولم يَعد ماهان الحصول على المستعمرات شرطاً من شروط القوة البحرية ، بل كان مؤمن بضرورة التغلغل الاقتصادي الإمبريالي في دول العالم ، كما انه دافع عن ضرورة إقامة سلسلة متشعبة من القواعد العسكرية الإستراتيجية بعيداً عن حدود الولايات المتحدة الامريكية من اجل حماية طرق الملاحة البحرية ، وتأمين سرعة تدخل القوات الامريكية اذا لزم الامر .

طرحنا موضوع الفريد ثاير موهان مؤسس الاستراتيجية العسكرية البحرية الأمريكية من خلال محورين ، المحور الاول تم تقديمه بعنوان – ايدلوجية الفريد ماهان وأثرها على الاستراتيجية العسكرية الامريكية ، من خلال اعطاء نبذة مختصرة عن حياة الفريد ماهان تم فيها تسليط الضوء على اهم نقاط حياته ، وتقديم – مصطلح الشرق الاوسط ومدلوله السياسي من خلال افكار ماهان ، وفيه قدمنا اراء ماهان التي حدد من خلالها هذا المفهوم وقدم شرحاً عن مناطق شموليتها مرّكزاً على منطقة الخليج العربي ، وهذا ما يفسر لنا سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الشرق الاوسط بشكل عام والخليج العربي بشكل محدد ، وتطرقنا خلال هذا المحور الى – نظرية ماهان البحرية " نظرية القوى البحرية" بشكل وافياً وتأثيرها على استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي المحور الثاني قدمنا موضوع – المضائق البحرية ودورها في الصراع الامريكي – الدولي على ضوء نظرية ماهان البحرية ، وتم لنا خلال هذا المحور من الوقوف على التوسعات الامريكية البحرية ، اذ ما عرفنا بتوسعاتها على البحر الكاريبي وعلى بحر الصين وعلى البحر المتوسط .

اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر متنوعة حديثة ، نظراً لما يكنه الموضوع من حداثة في مجال الدراسات ، فلم يسبق البحث عن هذا الموضوع بالصيغة التاريخية الفلسفية التي تمزج مابين تحليل الدراسة تأريخياً وفلسفياً ، كذلك تسنى لنا معرفة الأيدلوجية الفكرية التي تسير عليها

الولايات المتحدة الأمريكية في استراتيجيتها العسكرية ومعرفة الدوافع والاسباب التي جعلت من قواتها البحرية المسيطر الاول على المياه الدولية ، بعد انتشارها بشكل قواعد عسكرية واخرى تواجد قوات بحرية في المياه الاقليمية والدولية وهذا ما فسر لنا الصراعات و الازمات التي مرت بها المنطقة العربية بشكل خاص والدولية بشكل عام .

المبحث الأول

أيديلوجية الفريد ماهان و أثرها على الاستراتيجية البحرية العسكرية الامريكية

اولاً – الفريد ثاير ماهان :

ولد الفريد ثاير ماهان في ٢٧ ايلول من عام ١٨٤٠م ، بمدينة ويست بوينت في ولاية نيويورك ، حيث كان والده دينيس هارت ماهان معلماً بالاكاديمية العسكرية الامريكية ، وكان والده يدرس نظريات انطوان هنري جوميني لطلبه الاكاديمية ، الذين تولوا قيادة طرفي الحرب الاهلية الامريكية فيما بعد .

اختار الفريد ماهان تخصصاً مخالفاً لحياة الجندي المقاتل التي احترفها والده ، وتقدم بطلب الى الاكاديمية البحرية الامريكية وتم قبوله ، وكان ترتيبه الثاني على دفعته التي تخرجت عام ١٨٥٩م ، تم ترفيع ماهان الى رتبة ملازم اول بحري عام ١٨٦١ بعد فترة خدمة في سرية اسمها "سرية البرازيل" ، وكانت اول تجربة قتالية له خلال الحرب الاهلية بمعركة بورت رويال ساوند بولاية كارولينا الجنوبية ، كما شارك خلال مرحلة لاحقة في مهمة حصار مع سرايا جنوب الاطلسي والخليج العربي ، وكانت الفترة التي قضاها ماهان في الخدمة ابان الحرب عادية ولم يحقق خلالها انجازات بارزة ، مثلها في ذلك مثل المهام الرتيبة التي قام بها طيلة السنوات العشرين التالية ، فقد تدرج في الرتب حتى رتبة عقيد بحري خلال فترة قل فيها الاهتمام والإنفاق على البحرية الامريكية ، وهي الفترة التي ركزت فيها الولايات المتحدة الامريكية اغلب جهدها على التوسع في اجزائها الغربية والسيطرة على القبائل الهندية التي تعيش في السهول والبراري.[١]

عمل ماهان عام ١٨٨٥ محاضراً في مادة التاريخ البحري والاستراتيجية البحرية بكلية الحرب البحرية التي كانت قد تأسست حديثاً بمدينة نيوبورت في رود ايلاند ، وبذل جهداً ناجحاً للحفاظ على الكلية كمركز اكاديمي يدرس فيه كبار الضباط الجوانب التاريخية والنظرية للحرب البحرية وذلك بدلاً من ان تتحول الى مجرد مؤسسة عادية من منشآت التدريب البحري .[٢]

لاقت محاضرات ماهان استحساناً وقبولا كبيرا ، وقام في عام ١٨٩٠ بجمعها في كتاب بعنوان " تاثير القوة البحرية في التاريخ ١٦٠٠ – ١٧٣٨ " ، وحققت الافكار الثاقبة التي

تضمنها الكتاب عن القوة والاستراتيجية البحرية الشهرة الفورية لماهان داخل الولايات المتحدة الامريكية وفي الخارج ، كما اصدر بعده بعامين ملحقا بعنوان " تاثير القوة البحرية في الثورة الفرنسية " وحقق الملحق شهرة على مستوى عالمي [٣].

عاد ماهان بعد فترة خدمة وجيزة في البحر ليعمل قائدا لكلية الحرب البحرية خلال فترة ١٨٩٢ – ١٨٩٣ ، ومن ثم تولى قيادة السفينة "شيكاغو" في رحلة الى اوربا لقي خلالها تكريما عاما في انجلترا تقديرا لكتاباته القيمة ، ثم عاد مرة اخرى للعمل في كلية الحرب البحرية قبل ان يتقاعد عن الخدمة عام ١٨٩٦ ، وفي عام ١٨٩٨ تم استدعاؤه للخدمة خلال الحرب الامريكية – الاسبانية ، وعمل كعضو لمجلس الحرب البحرية واختير في مرحلة لاحقة كمندوب ممثل للولايات المتحدة في مؤتمر السلام الذي عقد بمدينة لاهاي عام ١٨٩٩ ، وترأس ماهان جمعية المؤرخين الامريكيين عام ١٩٠٢ ، وتم ترفيعه وهو على قائمة المتقاعدين الى رتبة لواء بحري عام ١٩٠٦ .

توفي الفريد ثاير ماهان في الاول من كانون الاول عام ١٩١٤ م ، تاركاً اثاراً واضحة على سياسة الولايات المتحدة الامريكية وعلى سياسييها ، وقد كان ضابط علم في البحرية الامريكية و جيوستراتيجي ، وكان مؤرخاً ، وقد اطلق عليه لقب " الاستراتيجي الامريكي الاكثر اهمية في القرن التاسع عشر الميلادي " وكان مفهومه عن "قوة البحر " مبنياً على فكرة ان الدول صاحبة القوة البحرية الاعظم سيكون لها التأثير الاكبر في جميع انحاء العالم ، ومن المعروف ان هذا المفهوم قُدم من خلال كتاب تاريخي وهو "تأثير قوة البحر على التاريخ ١٦٦٠- ١٧٨٣ "، وقد كان لهذا المفهوم انعكاسه الهائل في صياغة الفكر الاستراتيجي للقوى البحرية في العالم ، وخاصة في الولايات المتحدة والمانيا واليابان وكذلك بريطانيا ، مما ادى في نهاية الامر الى تنافس الدول الاوربية على الاسلحة البحرية وذلك في تسعينيات القرن التاسع عشر والتي شملت ايضا الولايات المتحدة الامريكية ، وما تزال افكاره مسيطرة على مبادىء البحرية الامريكية .[٤]

لقب الفريد ماهان بـ "كلاوسفيتس البحر" تيمناً بالمفكر والقائد العسكري كارل فون كلاوسفيتس ، وكان لكتابي ماهان حول اهمية وضع خطة ناجحة لتشكيل قوة بحرية دولية ذات قدرات هجومية دور مباشر في الانتصار الذي حققته الولايات المتحدة الامريكية في الحرب العالمية الثانية ، ووصولها الى مكانتها الحالية باعتبارها اكبر قوة عظمى على مستوى العالم .[٥]

ثانياً – مصطلح الشرق الأوسط ومدلوله السياسي حسب رؤية ماهان :

إن مصطلح الشرق الأوسط مصطلح قديم تم اطلاقه عام ١٨٥٠ في مكتب الهند البريطاني ، ثم اصبح اكثر استعمالا عندما استخدمه الاستراتيجي البحري الامريكي الفريد ماهان اثناء ذلك

الوقت ، كانت الامبراطوريتان البريطانية والروسية تتصارعان على النفوذ في وسط اسيا ، ذلك التنافس الذي صار معروفا باسم اللعبة الكبرى ، استوعب ماهان الاهمية الاستراتيجية للمنطقة وعلم ان مركزها هو الخليج العربي ، فقد اطلق على المنطقة المحيطة بالخليج العربي اسم " الشرق الاوسط " ، وقد قال انها بعد قناة السويس هي اهم ممر يجب ان تسيطر عليه بريطانيا لتمنع الروس من التقدم نحو الهند ، وقد نشر ماهان مقالة تخص اهمية منطقة الشرق الاوسط ، وثم كتب سلسلة من المقالات نحو ٢٠ مقالة بعنوان " مسألة الشرق الاوسط " في جريدة التايمز ، وكان تسمى المنطقة حول تركيا والساحل الشرقي للبحر المتوسط باسم "الشرق الادنى " بينما تركز " الشرق الاقصى " حول الصين ، وكان الشرق الاوسط في ذلك الوقت يعني المنطقة من بلاد الرافدين الى بورما ، اي المنطقة بين الشرق الادنى والشرق الاقصى ، مسرح العمليات الموصوف في تلك المقالات وقد تأثر ماهان بالفكر القديم عن كون البحر المتوسط هو حقا " البحر الذي في الوسط " و المسيطر على اهم المناطق التجارية البحرية والبرية . [٦]

لهذا فقد اشاع منذ اواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين مصطلح الشرق الاوسط ، أذ اخذ التعبير الجيوبولوتيكي يبرز في الدوائر الغربية الرسمية حول المصطلح ليشمل المنطقة التي كان يطلق عليها في السابق اسم الشرق، حيث ادخلت كل من البانيا ومنتينيغرو ، وصربيا الجنوبية وبلغاريا ، و اليونان ومصر والمقاطعات العربية التابعة للدولة العثمانية ، اضافة الى الاناضول وكامل شبه الجزيرة العربية وكل المنطقة الواقعة ما بين بحر قزوين والمحيط الهندي ، كما كان الفريد ماهان اول من استخدم مصطلح الشرق الاوسط في مقالة كتبها في عام ١٩٠٢ للمجلة اللندنية الفصلية "ناشيونال ريفيو " تحت عنوان "الخليج الفارسي والعلاقات الدولية" [٧] .

درس ماهان في هذه المنطقة المنافسة الروسية – الانكليزية التي اصبحت منافسة تقليدية في بلاد فارس واسيا الوسطى قرب الحدود الهندية ، على ضوء العنصر الجديد الذي اضفى عليها اهمية كبيرة وهو مشروع خط سكة حديد برلين – بغداد ، الذي تقع محطته النهائية في الكويت على الخليج العربي ، والجدير بالملاحظة ان ماهان حثّ على التعاون الالماني – الانكليزي لوقف التقدم الروسي في هذه المنطقة ، كما حث بريطانيا على تحسين وضعها البحري الاستراتيجي بالحصول على قواعد اضافية في منطقة الخليج العربي ، وعلى اساس هذا المضمون توصل ماهان الى مصطلح "الشرق الاوسط " الذي في حال اعتماده سيصبح بحاجة الى مالطة وجبل طارق ، ولابد الاشارة الى انه لم يكن في ذهن ماهان اية حدود جغرافية محددة لمصطلحه "الشرق الاوسط " الذي كان بالنسبة له مجرد مفهوم استراتيجي متحرك وقابل للتغيير اكثر من كونه موقعا جغرافيا ثابتا .

اعتقد ماهان أن تعبير "الشرق الاوسط " هي منطقة غير محددة تحرس جزءا من الطرق البحرية من السويس الى سنغافورة ومنطقة ربط تتجمع فيها القوى الاستعمارية الاوربية الرئيسة من اجل سيادة العالم ، وهو ما اشار اليه السياسي البارز "هالفورد ماكيندور " على انها منطقة صراع بين الاطراف والداخل ، وفي الحقيقة ان ماهان يلفت الانتباه الى الشرق الاوسط كمفهوم استراتيجي فان "فالنتاين تشيرول" عرف هذا المصطلح على انه يشمل كل تلك المناطق الاسيوية التي تمتد من حدود الهند ، او التي تسيطر عليها مشارف الهند والتي هي بالتالي مقيدة بمعضلات الفعل العسكري والسياسي الهندي ، كما لاحظ تشيرول بان الشرق اوسطية هي النتاج المستمر لتصور القوى الاوربية الاخلاقية التجارية والعسكرية في اسيا ، التي تتحول بثبات عن كل الظروف التي مكنت بريطانيا من تحقيق هيمنتها في القارة الاسيوية غير ان المعضلة المركزية كما رآها تشيرول في نهاية القرن التاسع عشر هي كيف يمكن الحفاظ ودون منازع على الهيمنة التي تم بلوغها عبر سيطرة البحرية الملكية البريطانية على البحار في الظروف الجديدة المتمثلة باندفاع القوة البرية لروسيا القيصرية في اسيا الوسطى التي كانت تنمو بوتيرة تثير الرعب على النطاقين الاسيوي والاوربي .[٨]

في العقود الاحقة فان تعريف ماهان و تشيرول وتوضيحهما الاستراتيجي قد ادى الى تكييف الفكر ، ولربما خطة صانعي السياسة والقادة العسكريين الامريكيين والبريطانيين ، وبناء على وجهة نظر ماهان حول القوة البحرية واثرها على مصير الدول ، حيث انتقلت اهتماماته لدراسة الحرب البحرية ، وفي هذا المجال لابد الاشارة الى ان ماهان قد تأثر بفكر "انطوان هنري جوميني" المفكر العسكري السويسري ، الذي وصل الى رتبة لواء في الجيش الفرنسي وحاز اعجاب نابليون بنابرت في كتابه حول البحر .

وحسب رأي ماهان فان الخطوط وطرق المواصلات البحرية ولاسيما الحشد والتجمع ، هي مكونات الاستراتيجية الناجحة فالواقع المركزي قدم مزايا هامة باعطائها خطوط داخلية ، وخطوط اقصر يتم الهجوم بواسطتها. [٩]

أما ما يخص مسألة طرق المواصلات كان ماهان متأكدا من انها تمثل العنصر الوحيد والاكثر اهمية في الاستراتيجية على النطاقين السياسي والعسكري ، فيما اذا اعتمدت القوة البحرية للسيطرة على طرق المواصلات ، بما في ذلك حشد القوة الذي اصبح ميسرا نتيجة لتوفر المواقع المركزية الموضوعة لها.

تقوم فرضية ماهان الاساسية على الحشد والاشتباك ، الذي كان بالنسبة لماهان الهدف الرئيس للحرب البحرية "قوة العمل الهجومي " الهادفة للتفوق على القوات البحرية للخصم ،

والسيطرة على البحار وكانت قوة العمل الهجومي هي الطريقة الوحيدة لتحطيم قوة العدو في البحر ، وقطع خطوط مواصلاته مع بقية ممتلكاته ، والعمل على ان تشح مصادر ثروته في تجارته وجعل اغلاق موانئه امرا ممكنا وهو ما لا يمكن ان يتم دون حشد وقوة ، ما يعني ان سفن القتال الكبيرة والبوارج الضخمة في تلك المرحلة التاريخية كانت العمود الفقري لقوة الاسطول والوسيلة الاساسية التي لابد منها من اجل السيادة والسيطرة على البحار "بواسطة البوارج" التي تضمن من جهة الاستخدام الملائم لخطوط البحرية بما في ذلك نقل الرجال والمعدات والاسلحة الى الاماكن التي تحتاجها ومن جهة اخرى فانها تجبر الخصم على استخدام حيز اقل من البحر "كما هو حال "حرب القراصنة " او القرصنة التجارية التي ربطها ماهان باستراتيجية القوة البحرية الفرنسية التي كان يعتقد بانها لا تؤدي الى نتائج حاسمة وبعيدة المدى ، وهذا ما استخدمته الولايات المتحدة الامريكية في استراتيجيتها في بداية القرن العشرين . [١٠]

ثالثاً – نظرية ماهان " نظرية القوى البحرية" :

تسمى كذلك بمبدأ استراتيجية القوى البحرية العسكرية ، التي جاء بها اليفرد ماهان والذي يعتبر من اوائل الجيوبوليتيكيين المتخصصين بالقوة البحرية واستراتيجيتها ، كان ماهان منظراً امريكياً ومفكراً جيوبولتيكياً ، الف كتابه المشهور "اثر القوة البحرية على التاريخ " عام ١٨٩٠ ذكر فيه معتقداً ان الدول يجب ان تتوقع ان تضمحل ، وان ليس هناك دولة تستطيع ان تحفظ برقعتها اذا بقيت ساكنة دون حراك ، واراد بارائه هذه خدمة الولايات المتحدة الامريكية لانه اعتقد انها [١١] ستصبح قوة عالمية في المستقبل ولذا كان داعياً ومتحمساً لزيادة قوتها البحرية بشكل تتماشى به مع مصيرها التوسعي كقوة عملاقة .

ومن مؤلفاته الأخرى كتاباً اخر عنوانه "تأثير القوة البحرية على الثورة الامبراطورية الفرنسية بين سنة ١٦٦٠ – ١٧٩٣ م " ذكر فيه أن وجود اسطول حربي قوي يستطيع القيام بمهام الهجوم سيضمن للولايات المتحدة سيادتها المطلقة في البحر الكاريبي والمحيط الهادي ويتيح لها نشر رسالتها الثقافية في الشرق الاقصى وقد فتحت اراء ماهان هذه افاق جديدة في نظر الذين يدعون الى مبدأ "المصير الواضح " الذي يرمي الى توسع الولايات المتحدة في قارة امريكا الشمالية عن طريق عملية مسالمة .[١٢]

هناك تشابه كبير بين فكر ونظرية المجال الحيوي السالفة الذكر وبين فكرة المصير الواضح اذ كلاهما يحتضن فكرة التوسع على اعتبارها ضرورة حيوية في حياة الدول لان الدولة "كائن حي " على حد وصفه ، وان هاتين النظريتين يتطابقان في ارائهما مع نظرية او فكرة المناطق الواسعة المتكاملة اقتصاديا ، لذا فإن اراء ماهان تأخذ فكرة التوسع الاقليمي للولايات المتحدة

الامريكية الى الغرب والشمال والجنوب واصبحت تناسب المبدأ الامريكي الذي يحاول ايجاد تبرير نظرية "الوحدة الجغرافية لقارة امريكا الشمالية" ، وان نظرية ماهان لم تقتصر على القارة وحدها بل اضافت الى الظهور على المسرح الدولي قوة عالمية عن طريق القوة البحرية ، والواضح ان فلسفة الازدراء للدولة الصغيرة وما زالت تظهر على شكل افكار بعض ساسة الولايات المتحدة الأمريكية مثل "هنري كابون لودج" الذي قال ان قيمة الدول الصغيرة بالنسبة لتقدم العالم قد عمرّت الكثير ما ينبغي .[١٣]

وبناءاً على ذلك اعتقد ماهان ان محيطات العالم قد اصبحت بحاراً داخلية للامبراطورية البريطانية وان طرق التجارة الدولية هي شرايين حياتها لذلك فمن حق بريطانيا آن ذاك ان تعد بحريتها للقيام بإعداد الحل النهائي ، ان لم يكن سيادة بريطانيا على البحار ترجع بصورة رئيسية الى فعالية تنظيمهاتها الاستراتيجة "السوقية" والتكتيكية "التعبوية" التي اصبحت من خصائص عمليات البحرية البريطانية ، وقد استخلص قاعدة اساسية الا وهي مبدأ "تركيز القوى " ، اي ان نظريته كانت مبنية على مبدأ سيادة الاسطول البحري ، وان جوهر الأستراتيجية البحرية يجب ان يوجه ضد القوة الرئيسية التي يضعها العدو في الميدان وليس ضد غزو تجاري او حرب عصابات ، وطبيعي ان نقول ان الغاية الاساسية لهذه الاستراتيجية هو ربح معركة التسلط على البحار عن طريق ضرب اسطول العدو الضربة القاضية .

لاقى هذا المبدأ قبولاً في كثير من دول العالم ذات المطامع والتطلعات التوسعية ، فقد كانت مبنية على مبدأ سيادة الاسطول البحري ، وان جوهر الاستراتيجية البحرية يجب ان يوجه ضد القوة التي يضعها العدو في الميدان وليس ضد غزو تجاري او حرب العصبات ، فقامت ببناء اساطيل قوية مما اعطى اشارات انذار الى بريطانيا بوجود الاخطار تهدد مصالحها و ممتلكاتها المنتشرة في ارجاء العالم آن ذاك اي ان البحر اصبح مصدراً للعظمة ووسيلة للتوسع ، ويعتبر ماهان و آرائه اكثر من وضع الولايات المتحدة الامريكية على طريق العظمة والقوة العملاقة ، والذي اوحى للجيل الجديد من ساسة امريكا بالتفكير بالقوة العالمية والرقعة الاعظم .[١٤]

كان ماهان قد ادرج عدة نقاط اساسية لها اثرها في تطور القوى البحرية وفي ضوئها يمكن تقدير امكانية كل دولة في هذا المضمار وهذه النقاط :

١ – الموقع الجغرافي للدولة فيما اذا كانت تستطيع الدولة من التحكم بالطرق التجارية .

٢ – مكوناتها الطبيعية ومميزاتها الظهير الذي يجب ان يكون من مؤهلاتها لأسناد القوة البحرية.

٣ – مساحتها ، ان تكون ذات مساحة تساعد على تكوين قوة بحرية وديمومتها .

٤ – عدد سكانها، ان يكون عدد السكان كافيا وتوجههم نحو البحر .

٥ – خصائص القومية والصفات القومية لشعب الدولة البحرية .[١٥]

٦ – النظام السياسي المطبق فيها ذو سياسة تشجع على ان تكون دولة بحرية .

٧ – ان التحكم بالبحر ضرورة دولة للسيادة العالمية .

٨ – ما من دولة تستطيع ان تكون قوة برية وقوى عظمى في ان واحد .

٩ – ان بريطانيا والولايات المتحدة سوف يمكنها من السيطرة على العالم والتحكم في القواعد الاستراتيجية التي تسيطر على طرق الملاحة الدولية .

١٠ – لم يغفل ماهان اهمية موقع روسيا "القيصرية" وسيادتها القارية حيث يستحيل على اي قوة بحرية اقتحام هذه الكتلة اليابسة .[١٦]

١١ – اعتقد ماهان ان المنطقة الواقعة بين دائرتي عرض ٤٠٠ – ٣٠٠ شمالا هي منطقة انعدام الصدام بين القوة البرية والقوة البحرية .

١٢ – امن بالأمبراطورية الاقتصادية ، اي التغلغل الاقتصادي في دول العالم من دون تكون مستعمرات تقليدية .

اما اهم مؤلفاته والتي كان لها صدى كبير في الولايات المتحدة والعالم بشكل عام هي :

– تأثير القوة البحرية في التاريخ بين سنة ١٦٦٠ –١٧٨٣م والمنشور عام ١٨٩٢.

– تأثير القوة البحرية في الثورة الامبراطورية الفرنسية ١٧٩٣ – ١٨١٢م والمنشور عام ١٨٩٢.

– القوة البحرية في علاقاتها مع الحرب عام ١٩١٢ .

وعليه حينما كتب الفريد ماهان عن القوة البحرية فإنه يعني القوة العسكرية التي يمكن نقلها بالبحر الى المكان المطلوب دون ان يعني مجرد الاسطول البحري ومن ثم فان التحكم في البحار يعني لديه التحكم في القواعد البرية التي تمتاز بالمواقع الاستراتيجية المتحكمة في النقل البحري والقواعد البحرية التي تحميها اشكال السواحل من جهة ، وعمق خلفيتها الارضية من جهة اخرى ، ويرى ان الثورة الصناعية التي شهدتها اوربا بين ١٧٦٠ – ١٨٣٠م دفعت الدول الاوربية الى الاستعمار السياسي وتكوين مستعمرات لها فيما وراء البحار لتصريف فائض انتاجها من السلع المصنوعة . [١٧]

وللحصول على المواد الخام المتنوعة لمصانعها ولتوفير المواد الغذائية لسكانها الذين تزايدت اعدادهم ، واستدعى هذا انشاء الاساطيل التجارية الضخمة لنقل الركاب والتجارة بين الشرق والغرب وتطور الملاحة البحرية نتيجة لأحلال الحديد محل الخشب في صناعة السفن ولاستخدام البخار في تسييرها بدلا من الشراع وقد عمدت دول اوربا الى انشاء الاساطيل الحربية لحراسة السفن التجارية من القراصنة والعدوان ، هكذا اصبحت البحار والمحيطات حلقة الوصل بين

المستعمرات وبين الدول الاوربية صاحبة السيادة عليها واخذت اهمية الطرق البحرية تتزايد ورأت بعض الدول الاوربية ضرورة السيطرة على بعض المواقع السوقية الاستراتيجية على طول الطرق البحرية لحراستها ، وحسب رأي ماهان ان انجلترا لها اليد الطولى في كل ذلك نظراً لموقعها الجذري المنعزل مما يجعلها بعيدة المنال على القوى الاوربية المختلفة الموجودة على اليابس الاوربي وان موقع بريطانيا الجغرافي يمكنها من السيطرة على خطوط الملاحة من والى شمال اوربا وقد اصبح لها اسطولا حربياً ضخماً يتعذر عل الدول الاوربية القارية ان تنشىء مثله [١٨].

المبحث الثاني

المضائق البحرية ودورها في الصراع الامريكي- الدولي على ضوء نظرية ماهان

انفردت الولايات المتحدة الامريكية بالنفوذ على الساحة الدولية بعد ان فرضت نظاما دوليا جديدا ، وانفردت بقمة هرم النسق الدولي لتقود تفاعلاته وتتحكم في ثوابته ومتغيراته ، كان ذلك بفضل تخطيط الادميرال الفريد ماهان صاحب نظرية القوى البحرية التي تم ذكرها والتي تقابل نظريتي القوى البرية "لماكندر وسبيكمان" ، ونظرية القوى الجوية لدى "سيفرسكي" ، وهي النظريات الاستراتيجية التي تبحث في السيطرة على العالم ، والتي صاغها في كتابه تأثير القوى البحرية في التاريخ .

كشف الرئيس جون كيندي عن مخطط ماهان في "فرض نظام عالمي جديد للسيطرة على البحار والمحيطات " في فقرتين بخطابة الذي القاه بمناسبة الاحتفال بتدشيين حاملة الطائرات العملاقة "كيتي هوك " وهي التي لا تغادر شواطىء الولايات المتحدة الا عند تصعيد للحدود القصوى للصراع ، فقد تناولت الفقرة الاولى ما يلي " ظلت البشرية تحلم منذ قرون مضت بنظام عالمي ، يحتضن داخله كل الاجناس والالوان والاديان ، له برلمان عالمي ، وتحكمه حكومة عالمية ، فاذا لم تتمكن البشرية من اقامة مثل هذا النظام ، فلماذا اذاً لا يكون هناك نظام عالمي بصيغة تفرضها الولايات المتحدة " وتناولت فقرة ثانية من الخطاب الاتي " ان السيطرة على البحار والمحيطات تعني الامن ، والسيطرة على البحار والمحيطات تعني السلام ، والسيطرة على البحار والمحيطات تعني النصر ، والحقيقة فان هناك درسا من القرن العشرين ينبغي ان ندركه ، وهو انه بالرغم من التقدم المذهل في الفضاء والجو ، الا انه يتعين على الولايات المتحدة ان تكون قادرة على التحرك السريع عبر بحار العالم ، ومعرفة المحيطات ، ولا يجب ان يكون ذلك مجرد حب استطلاع فان بقاءنا يوما قد يتوقف على ذلك " . [١٩]

ولتحقيق هذه الغاية صاغت الولايات المتحدة الأمريكية المحتوى الفكري لمنظورها الجيوبولتيكي ليشتمل على ثلاثة مسارات ، الاول- هو ضرورة السيطرة على اهم المسطحات المائية والمضايق والممرات البحرية ، والثاني- هو عدم قيام قوة عالمية تكون قادرة على استقطاب بعض دول العالم وبناء تحالفات او توازنات مضادة تهدد مصالحها ، وهو ما يبرر لنا تسارع الحركة الامريكية لأحداث التقارب مع كوبا واجراء التسوية التاريخية مع ايران ، اما المسار الثالث- فهو حتمية السيطرة عليها او التواجد المكثف في اكثر المناطق الاقليمية اهمية حيوية التي قد تمنح التفوق لمن يسيطر عليها بحكم موقعها الجيوستراتيجي ، او بحكم احتوائها على مسطحات وممرات ومضايق مائية هامة قد تؤثر على حركة القوى العالمية الاخرى ، كالمنطقة العربية بحكم موقعها الجيوستراتيجي الفريد ، والتي تحتوي على اهم المسطحات والمضايق والممرات المائية ، وباعتبارها المكون الرئيسي للنسق الاقليمي لمنطقة الشرق الاوسط اكثر الانساق الاقليمية اهمية ، ومنطقة شرق اسيا التي تمثل المجال الحيوي لكل من روسيا والصين.[٢٠]

ولتحقيق مسارات المحتوى الفكري لهذا المنظور ، سعت الولايات المتحدة الامريكية ، الى التواجد الكثيف بمنطقة بحر الصين الجنوبي الذي يعد من اكبر العالم بجانب البحر المتوسط ، واكثرها كثافة وزخما بحركة السفن التجارية العملاقة ، وهو ما جعله بؤرة من بؤر التوتر الساخنة في العالم ، حيث يشهد حاليا تنافسا محموما بين الولايات المتحدة والصين ، خاصة بعد ان تمكنت الصين من تحقيق توازن مكانتها في كل من نسقها الاقليمي والنسق الدولي ، عندما ادركت ان القوة الاقتصادية هي القوة التي ينبغي ان تتمحور حولها باقي عناصر قوتها الاخرى ، فمارست تجربة اقتصادية عملاقة ، وطبقت استراتيجية تنموية متفوقة حققت بها معدلات هامة جدا لنموها الاقتصادي خاصة في العشرين سنة الاخيرة من القرن الماضي ، وارتكز جوهر هذه الاستراتيجية على ثلاثة محاور ، الاول- هو ضرورة مضاعفة حجم اقتصادها من خلال الانتاج الضخم في جميع المجالات مع تطبيق معايير الجودة التي تتسق مع جميع الاذواق وتتناسب مع القدرات الشرائية لكل دولة وسوق ، والمحور الثاني- هو الانفتاح على العالم شرقه وغربه وشماله وجنوبه ، حتى اصبحت الصين المستثمر الرئيسي في دول اقليم جنوب شرق اسيا ودول الانساق الاقليمية الاخرى خاصة في افريقيا ، اما المحور الثالث- والاخير فهو اعتبار نفسها تكتلا سياسيا واقتصاديا وعسكريا قائما بذاته ، وعلى الشعب ان يعمل بكل جد على ان تصبح كذلك ، حتى تتمكن من منافسة التكتلات الدولية الاخرى "الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي [٢١]

واليابان والهند والاسيان .." فاستحقت ان ترقى الى قمة الاقتصاد العالمي بعد ان حققت منحني اقتصاديا صاعدا ما زال مستمرا في صعوده .[٢٢]

هناك ادركت الولايات المتحدة الامريكية ضرورة الحد من انطلاق الصين خارج اراضيها حتى تحافظ على تفوقها والاحتفاظ بمركز الهيمنة وعدم زحزحته شرقا الى الصين ، فعملت على ان تكون الصين دولة حبيسة ، فسيطرت على بحر الصين الجنوبي ، الذي يعد من اكبر بحار العالم بعد البحر المتوسط والمحيطات الخمسة ، اذ يبلغ طوله ٨٠٠كم ، ويتراوح عرضه بين ٥٠ ٣٢٠ كم ، ومساحته ٣,٥ مليون كم وتتمثل اهمية بحر الصين الجنوبي الجيوستراتيجية في انه يعتبر ثاني اكثر المسطحات البحرية في العالم ازدحاما بحركة التجارة العالمية ، اذ تمر به شحنات تجارية قيمتها اكثر من خمسة ونصف تريليون تمثل إجمالي تكلفة عمليات الشحن في العالم ، وفيه اكثر من ٢٥٠ جزيرة ، ويعتبر المسرح الرئيسي للتنافس بين الولايات المتحدة والصين ، بل ربما يكون هو مسرح الصراع القادم بينهما ، خاصة بعد ان استطاعت الصين إعادة هيكلة قوتها العسكرية ، وبناء قوة بحرية متفوقة قادرة ليس فقط حماية مياهها الاقليمية واللصيقة ومنطقتها الاقتصادية الخالصة ، بل ايضاً على صيانة مصالحها الحيوية التي اصبحت منتشرة في جميع انحاء العالم . [٢٣]

ولإحكام الحد من انطلاق الصين الى الخارج عملت الولايات المتحدة الامريكية على تكثيف تواجدها بمنطقة بحر الصين الجنوبي ، وتحالفت مع كثير من الدول المطلة عليه ، خاصة تلك التي تتحكم في مضيق ملقا الذي يقع بين شبه جزيرة ماليزيا وجزيرة سومطرة باندونيسيا ، واجرت معها تدريبات مشتركة تتعلق بالسيطرة على المضيق الذي يعتبر المنفذ الوحيد للصين الى المحيط الهندي ومن ثم الى بحار ومحيطات العالم ، ثم قامت بتشجيع حلفائها الجدد على احتلال اكبر عدد من الجزر المتناثرة في ارجائها حتى تلك التي لاتزيد مساحتها عن بضعة كيلومترات ، واتساقاً مع المحتوى الفكري للمنظور الجيوبوليتيكي الامريكي و عدم قيام قوة عالمية تكون قادرة على استقطاب بعض دول العالم وبناء تحالفات او توازنات مضادة تهدد مصالحها ، وحتمية السيطرة او التواجد الكثيف في المناطق الاقليمية ذات الموقع الجيوستراتيجي ، خاصة تلك التي تحتوي مسطحات ومضايق بحرية وممرات مائية هامة تؤثر على حركة القوى العالمية، ومن هنا جاء تفسير قيام الولايات المتحدة بتفكيك الاتحاد السوفيتي وجعله انقاض دول وبقايا شعوب ، وقيامها بضم حلف وارسو الى الاتحاد الاوربي والى حلف الناتو ، كذلك افتعلت ازمة اوكرانيا بعد ان قامت روسيا بضم شبه جزيرة القرم ، وهي تعلم يقيناً ان اوكرانيا جزءاً من اقليم روسيا السوفيتية ، اذ قام خروشوف رئيس جمهوريات الاتحاد السوفيتي ذو الاصل الاوكراني

بضمها الى اوكرانيا السوفيتية عام ١٩٥٤، على الرغم من ان شعبها يختلف عن اوكرانيا عرقيا اختلافاً كلياً ، فاغلبية مواطنيها من الروس ترجع اصولهم الى السلاف الشرقيين ، يتحدثون اللغة الرسمية الاوكرانية لكنهم يتعاملون باللغة الروسية ، و ان شبه الجزيرة قد استقلت سياسياً بتسوية تقضي بمنحها حكما ذاتيا عام ١٩٩٢ ، وبموجبها احتفظت روسيا بقاعدة بحرية ينتهي العمل بها في ٢٠١٧ ، مدت ٢٥ عاماً تنتهي في ٢٠٤٢ مقابل قيامها بامداد اوكرانيا بالغاز الطبيعي باسعار تفضيلية وقد انضمت الى روسيا الاتحادية مؤخرا بموجب استفتاء شعبي .[٢٤]

يلاحظ من خلال ما تم عرضه ان الولايات المتحدة الامريكية قد سارت على ايدلوجية ماهان البحرية وترجمتها من خلال سياستها الخارجية بل وذهبت ابعد من ذلك عندما جعلت ملامح سياستها الخارجية المستقبلية هي معتمدة اعتماداً كليا على نظرية ماهان البحرية ، وهذا ما لمسناه من خلال بناء القوة البحرية الامريكية وتركيزها على بناء اساطيل تحكم مناطق العالم باسره . [٢٥]

الخاتمة

بعد تقديم هذه الدراسة والتي تم لنا تقديم تحليل سياسي فلسفي لايدلوجية الفريد ماهان ونظريته وأثرها على استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية ، تم التعرف على اهم مبررات سياسة الأدارة الأمريكية الخارجية بشكل عام ، واعتمادها على اراء الجيوبولوتيكي والتأريخي المفكر الفريد ثاير ماهان ، اذ اتبعت الحكومة الامريكية منهاجاً خاصاً بها يبرزها كقوة بحرية عالمية ، ونلاحظ ذلك من خلال انشاءها لقواعد عسكرية بحرية في مختلف ارجاء العالم ، وتبنيها مفهوم الشرق الاوسط على ضوء نظرية ماهان ، ولعل هذا ما يفسر لنا اهتمامها بمنطقة الشرق الاوسط من خلال تدخلاتها السياسية والعسكرية في دول الخليج ودول المنطقة بشكل عام ، وقيامها بالأحلاف العسكرية مع العديد من دول العالم ، وعد المفكرون السياسيون عدائها للكتلة الشرقية والقضاء عليها ، كان من خلال تبنيها لنظرية الفريد ماهان ، وارائه السياسية والعسكرية البحرية ، وما زالت الولايات المتحدة الامريكية تتبع ايدلوجية الفريد ماهان في سياستها واستراتيجيتها العسكرية في مناطق نفوذها العالمية .

الهوامش

١١ – محمد فهمي عبد القادر ، المدخل الى دراسة الإستراتيجية ، عمان ، مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ م ، ص١٥.

٢ – مصباح عامر ، المقاربات النظرية لتحليل السياسة الخارجية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ٢٠٠٨ ، ص٤٥.

٣ – مصباح عامر ، المصدر السابق ، ص٥٠.

٤ – نصر مهنا محمد ، تطور السياسات العالمية والاستراتيجية القومية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧ ، ص٨٩.
٥ – نوري النعيمي احمد ، السياسة الخارجية ، دار زهران للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١١ ، ص١٨٧.
٦ – احمد الكعكي يحي ، الشرق الأوسط وصراع العولمة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص٤٣.
٧ – بوعمامة زهير ، امن القارة الاوربية في السياسة الخارجية الامريكية بعد الحرب الباردة ، دار الوسام العربي للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دار هومة ، ٢٠١٢ ، ص٨٩.
٨ – باييف بافل ، القوة العسكرية وسياسة الطاقة ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الامارات ، ٢٠١٠ ، ص٨٦.
٩ – برايار فيليب ، رضا جليلي محمد ، العلاقات الدولية ، ترجمة حنان فوزي حمدان ، دار ومكتبة الهلال للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص١٩.
١٠ – عباس الحديثي، نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص٧٥.
١١ – بوقارة حسين ، دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل ، دار هومة ، الجزائر ، ٢٠١٢ ، ص٨٧.
١٢ – جهاد عبد الله امجد ، التحولات الاستراتيجية في العلاقات الامريكية – الروسية ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص٣٢.
١٣ – جهاد عبد الله امجد ، المصدر نفسه ، ص٥٠ .
١٤ –بو عمامة زهير ، المصدر السابق ، ص٥٩.
١٥ – السيد سليم محمد ، تحليل السياسة الخارجية ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص٢٠٠.
١٦ – جهاد عبد الله امجد ، المصدر السابق، ص٦٠.
١٧ – جندلي عبد الناصر ، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠٠٧ ، ص١١٣.
١٨ – وهب علي ، الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الاوسط ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص٦٥.
١٩ – دوغين الكسندر ، اسس الجيوبولتيكا ، ترجمة عماد حاتم ، دار اويا للنشر والتوزيع ، طرابلس ، ليبيا ، ٢٠٠٤ ، ص١٢٨.
٢٠ – حقي توفيق سعد ، مبادىء العلاقات الدولية ، دار وائل للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٧٨.
٢١ – حقي توفيق ، المصدر نفسه ، ص١٨٠ .
٢٢ – ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية ادارة الازمات ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٥ ، ص٢٠٠.
٢٣ – علي حسن حيدر ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل النظام الدولي ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٣ ، ص١٩.
٢٤ – مضر الامارة ، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص١٨٥. وينظر : مضر الامارة ، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة ١٩٩٠ – ٢٠٠٣ م ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الامارات ، ٢٠٠٥ ، ص٩٣.
٢٥ – محمود مصطفى منصور ، الصراع الامريكي – السوفيتي في الشرق الاوسط ، مكتبة مدبولي ، د.س .ن ، ص١٢٠

المصادر العربية

– احمد الكعكي يحي ، الشرق الأوسط وصراع العولمة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
– السيد سليم محمد ، تحليل السياسة الخارجية ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
– بوعمامة زهير ، امن القارة الاوربية في السياسة الخارجية الامريكية بعد الحرب الباردة ، دار الوسام العربي للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دار هومة ، ٢٠١٢ .

– بوقارة حسين ، دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل ، دار هومة ، الجزائر ، ٢٠١٢ .
– جندلي عبد الناصر ، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠٠٧ .
– جهاد عبد الله امجد ، التحولات الاستراتيجية في العلاقات الامريكية – الروسية ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ٢٠١١ .
– حقي توفيق سعد ، مبادىء العلاقات الدولية ، دار وائل للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٦ .
– ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية ادارة الازمات ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٥ .
– عباس الحديثي، نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤ .
– محمد فهمي عبد القادر ، المدخل الى دراسة الإستراتيجية ، عمان ، مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ م .
– مصباح عامر ، المقاربات النظرية لتحليل السياسة الخارجية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ٢٠٠٨ .
– نصر مهنا محمد ، تطور السياسات العالمية والاستراتيجية القومية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧ .
– نوري النعيمي احمد ، السياسة الخارجية ، دار زهران للنشر والتوزيع ، الاردن .
– وهب علي ، الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الاوسط ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٣ .
– علي حسن حيدر ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل النظام الدولي ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٣ .
– مضر الامارة ، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
----------، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة ١٩٩٠ – ٢٠٠٣ م ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الامارات ، ٢٠٠٥ .
– محمود مصطفى منصور ، الصراع الامريكي – السوفيتي في الشرق الاوسط ، مكتبة مدبولي ، د.س .

Arabic sources:

-Ahmad al-Kaki Yahya, The Middle East and the struggle of globalization, The Arab Renaissance House, Beirut, 200.

. Mr. Salim Mohamed, Foreign Policy Analysis, Al-Nahda Library, Cairo, 1998-

-Bouamama Zuhair, Security of the European Continent in the American Foreign Policy after the Cold War, Dar Al-Wissam Al-Arabi for Publishing and Distribution, Algeria, Houma House, 20.

-Bougara Hussein, A Study of Diagnostic Elements and Theoretical Trends of Analysis, Dar Houma, Algeria, 2012.

-Jandali Abdel Nasser, Theorizing in International Relations between Interpretive Trends and Formative Theories, Al Khalduniya House for Publishing and Distribution, Algeria, 2007.

-Jihad Abdullah Amjad, Strategic Shifts in US-Russian Relations, Dar Al-Manhal, Lebanon, Beirut, 2011.

Haqi Tawfiq Saad, Principles of International Relations, Wael Publishing House, Baghdad, 2006 -

- -Thamer Kamel Al-Khazraji, International Political Relations and Crisis Management Strategy Majdalawi House for Publishing and Distribution, Jordan, 2005..
-Abbas Al-Hadithi, Theories of Strategic Control and the Clash of Civilizations, Osama House for Publishing and Distribution, Amman, 2004.
-Muhammad Fahmy Abdel Qader, Introduction to the Study of Strategy, Amman, Majdalawi for Publishing and Distribution, 2006 A.
-sbah Amer, Theoretical Approaches to Foreign Policy Analysis, Diwan of University Publications, Algeria, 2008.
-Nasr Muhanna Muhammad, The Evolution of Global Policies and National Strategy, Modern University Office, Alexandria, 2007.
Nouri Al-Naimi Ahmed, Foreign Policy, Zahran House for Publishing and Distribution, Jordan-
Wahb Ali, The International Struggle for Control of the Middle East, Publications Company for Distribution and Publishing, Beirut, 201.
-Ali Hassan Haidar, US policy and the future of the international system, Arab Society Library for Publishing and Distribution, Amman, 2013.
-Mudar of the Emirate, the Russian strategy after the Cold War and its implications for the Arab region, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2009.
-Internal and external variables in the Russian Federation and their impact on its policy towards the Arab Gulf region in the period 1990-2003 AD, Emirates Center for Strategic Studies and Research, UAE, 2005.
. Mahmoud Mustafa Mansour, The American-Soviet Conflict in the Middle East, Madbouly Library, ds–

المصادر المعربة

– بابيف بافل ، القوة العسكرية وسياسة الطاقة ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الامارات ، ٢٠١٠ .
– برايار فيليب ، رضا جليلي محمد ، العلاقات الدولية ، ترجمة حنان فوزي حمدان ، دار ومكتبة الهلال للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
– دوغين الكسندر ، اسس الجيوبولتيكا ، ترجمة عماد حاتم ، دار اويا للنشر والتوزيع ، طرابلس ، ليبيا ، ٢٠٠٤ .

Translated source:

-Pavel Pavel, Military Power and Energy Policy, Emirates Center for Strategic Studies and Research, UAE, 201.
-Briar Philip, Reda Jalili Muhammad, International Relations, translated by Hanan Fawzi Hamdan, AlHilal Library and Press, Beirut, 2009.
-Dugin Alexander, Foundations of Geopolitics, translated by Imad Hatem, Oya Publishing and Distribution House, Tripoli, Libya, 2004.